بسم الله الرحمن الرحيم

المكتب التنفيذي

الإعلان الإعلامي العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية

مطبوعات 18 وثائقيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1997م

المكتب التنفيذي
ص . ب : 26303 – المنامة – البحرين
هاتف : 530202 – فاكس : 530753 – برقياً : تنفيذ

سلسلة
المطبوعات الوثائقية

تصدر عن

المكتب التنفيذي

لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

إدارة التوثيق والمعلومات

مخصصة لنشر

نص
الوثائق والقرارات
والسياسات والقوانين
الاسترشادية والمبادئ
والأطر والنظم
واللوائح النموذجية التي
يعتمدها المجلس.

العدد (18) محرم 1418 هـ - الموافق مايو 1997م

تقديم

إدراكاً من مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، للتأثير المتعاظم لوسائل وأجهزة الإعلام الحديثة على التنشئة الاجتماعية، فقد توجهت جهود المكتب التنفيذي خلال الفترة الماضية نحو بحث موضوع تأثير وسائل الإعلام، بحثاً متعمقاً حيث تم إعداد دراسة تحليلية اجتماعية إعلامية نفسية وتربوية، انتهت بخلاصة تدعو إلى ضرورة صياغة استراتيجية وتبني خطة لاستثمار وتوظيف أجهزة الإعلام الحديثة في تدعيم أسس التنشئة الاجتماعية السويّة للأطفال والناشئة.

لقد جاء اعتماد المجلس في ختام أعمال دورته الثالثة عشرة (المنامة - يناير 1997)، صيغة الإعلان الإعلامي العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية، ليعكس أهداف وتوجهات الدول الأعضاء وليبلور موقفها الجماعي المدروس إزاء أبرز تحديات المرحلة الحضارية الراهنة، وأخطر ما تواجهه الأسرة والمجتمع من قضايا هذا العصر.

إن وثيقة هذا الإعلان اشتملت، إلى جانب المنطلقات الأساسية ومقومات وأهداف الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية، على مجموعة من المعايير والضوابط التي يمكن الاسترشاد بها لتنفيذ أهداف تلك الاستراتيجية، إضافة إلى تخصيص فصل للموجهات اللازمة لمواءمة وتكييف المادة الإعلامية وتطوير العملية الإنتاجية الفنية

لتلبي الاحتياجات المختلفة لتنشئة الطفل العربي الخليجي في مختلف مراحله العمرية، في حين يعرض الفصل الأخير من الوثيقة وسائل وآليات التنفيذ وما يجب توفيره من متطلبات لتحقيق أهداف الإعلان، وعلى النحو الذي يضع مفرداته موضع التطبيق الفعلي في إطار من تضافر وتكامل جهود ومسؤوليات مختلف الجهات ذات الاختصاص في أقطار مجلس التعاون.

إن المكتب التنفيذي يسره تخصيص هذا العدد من سلسلة مطبوعاته الوثائقية لنشر هذه الوثيقة الهامة، داعياً أن يوفق المولى العلي القدير كل جهد مخلص ومسعى خير من أجل تنفيذ ما تضمنه الإعلان من مبادىء وموجهات، والاستفادة منه خدمة للقيم الإسلامية السامية وتعزيزاً لتماسك الأسرة العربية وتكاتف المجتمع العربي الخليجي وتطوره ورخائه.

والله من وراء القصد، ، ،

إدارة التوثيق والمعلومات
المكتب التنفيذي

الإعـــلان
الإعلامي العربي الخليجي
للتنشئة الاجتماعية

المحتويات

	الصفحة من - إلى
ديباجة:	12 - 11
أولاً : المنطلقات الأساسية والمبادىء العامة	15 - 13
ثانياً: مقوّمات وأهداف الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية ..	31 - 16
ثالثاً: المعايير الإعلامية في التنشئة الاجتماعية	37 - 32
رابعاً: مواءمة العمليات الإعلامية لاحتياجات الطفل العربي الخليجي.	48 - 38
خامساً: وسائل وآليات تنفيذ الإعلان ومستلزمات تحقيق أهدافه	58 - 49

* * *

الإعـــلان
الإعلامي العربي الخليجي
للتنشئة الاجتماعية

ديبـاجـــة

* **انطلاقـــاً** من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، واسترشاداً بمبادئ شريعته السمحاء بما أقرته من مسؤولية واجبة على الأسرة والمجتمع في رعاية الأبناء وضمان تنشئتهم التنشئة الإسلامية القويمة.

* **واستلهامـاً** لما تضمنته الشريعة الإسلامية الغرّاء من مقوّمات أساسية ملبية لمتطلبات التنشئة والتربية وصيانة الهوية الثقافية وترسيخ الولاء والانتماء والتفاعل الإيجابي مع مستجدات الحضارة العالمية.

* **واســـتجابة** لما دعت إليه الاتفاقيات والمواثيق والإعلانات العربية والدولية ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية والحقوق الإنسانية والتي لا تتعارض في منطلقاتها وأحكامها مع جوهر الشريعة الإسلامية السمحاء.

* **والتزاماً** بالمبادئ التي يقوم عليها مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتوجهات والسياسات والمواثيق التي يقرها المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون، وخاصة ميثاق الشرف الإعلامي وخطة التنمية الثقافية.

* **وتجسيداً** للمبادئ العامة والأهداف الأساسية للسياسات العمالية والاجتماعية لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وخاصة السياسة العربية الخليجية لرعاية الطفولة.

* **واستنارة** بنتائج الدراسات وتوصيات المؤتمرات والملتقيات المنعقدة على المستويين العربي والخليجي لبحث وتدارس العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ووسائل وأجهزة الإعلام الحديثة.

* **فإن** مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يتبنى الإعلان الإعلامي العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية. ويدعو الدول الأعضاء إلى ترجمة أهدافه ومضامينه وتوجهاته فيما يتم تخطيطه وتنفيذه من مشروعات وبرامج وأنشطة على المستوى المحلي القطري وعلى المستوى الخليجي المشترك.

* * *

أولاً : المنطلقات الأساسية والمبادئ العامة

في ضوء استعراض واقع المجتمع العربي الخليجي الراهن، تبدو الحاجة قائمة وماسة إلى صياغة إعلان إعلامي عربي خليجي للتنشئة الاجتماعية، على أن يتوجه في منطلقاته ومقوماته وأهدافه على أساس التعامل مع الحالة المميزة لهذا المجتمع، بماله من خصائص فريدة مستمدة من تاريخه وتراثه العريق ، ومايطمح إلى تحقيقه من أهداف وغايات مستقبلية .

إن المنطلقات الأساسية والمبادئ العامة التي تؤطر هذا الإعلان وتكسبه خصوصيته وتمايزه، وتتحدد في ضوئها معالمه ومضامينه، وتستلهم توجهاته وأهدافه، إنما يتلخص أهمها **فيما يلي:**

(1) **إن التنشئة** الاجتماعية لأبناء المجتمع العربي الخليجي إنما تقوم على أحكام الشريعة الإسلامية وتستهدي بتعاليمها السمحاء وتستند إلى القيم العربية الأصيلة .

(2) **إن التنشئة** الاجتماعية في المرحلة الراهنة، في نطاق القناعة الجماعية للدول الأعضاء، وفهمها الشمولي، قد أصبحت مسؤولية مشتركة، يتوجب أن يتضافر في الاضطلاع بأعبائها،

إلى جانب الأسرة، العاملون والمتخصصون في الميادين الدينية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والثقافية والصحية وغيرها من الميادين ذات العلاقة، وبصورة متكاملة، باعتبارهم جميعاً شركاء متضامنين للوفاء بمتطلبات تحقيقها على النحو المنشود.

(3) **إن الإعلام** بأجهزته ووسائله الحديثة، يلعب اليوم دوراً متنامي التأثير والفاعلية في عملية التنشئة، وبالتالي فقد غدا عنصراً رئيسياً وأساسياً من عناصر التنشئة الاجتماعية المعاصرة، إلا إن هذا الإعلام لايستطيع بمفرده الاضطلاع بدوره المأمول في هذا المجال، دونما تخطيط وتكامل مع مؤسسات التنشئة الأخرى التقليدية منها والمستجدة.

(4) **إن الحصانة** الوطنية والأصالة الإسلامية العربية قد باتتا مهددتين بصورة متزايدة أمام سيل المادة الإعلامية الأجنبية الوافدة بما تشكله من نسبة غالبة من البرامج التلفزيونية المرسلة من المحطات المحلية والفضائية، وبما تحمله من تأثيرات سلبية تتغلغل في النسيج الثقافي والوجداني للطفولة والناشئة، الأمرالذي يستدعي وقفة جادة للتعامل مع هذا الواقع الذي لايمكن إلغاؤه أو تجنبه، ولكن يمكن السعي لاستيعابه وتحويله من خطر وتهديد إلى فرصة في التنشئة من خلال توظيف إمكاناته الهائلة على مختلف الأصعدة، وعلى وجه الخصوص التربوية والاجتماعية منها.

(5) **إن تحويل** الإعلام من تهديد إلى فرصة لا يتسنى إلا من خلال وضع استراتيجية واضحة المعالم والمقومات ثابتة المرتكزات تحدد دوره في عملية التنشئة للطفل العربي الخليجي. ويتمثل لبّ هذه الاستراتيجية في توظيف الإعلام من أجل تعزيز وترسيخ الأصالة الإسلامية العربية في نفوس الناشئة وتحصين هويتهم الوطنية والحضارية المميزة من جانب، وفي استخدام كل إمكانات الإعلام الفنية والتقنية والتربوية من أجل إعداد الأجيال الطالعة للعب دورها المستقبلي النشط في مسيرة الحضارة الإنسانية .

(6) **إن رسم** سياسات وطنية واضحة للتعامل مع المحطات الفضائية اشتراكاً ومراقبةً وتوجيهاً وتقنيناً يشكل ضرورة لازمة لحفظ حقوق الناشئة في حمايتها من الآثار الضارة لتلك المحطات على صعيد الانتماء والقيم والسلوكيات الخلقية من ناحية، ونيل نصيبها مما توفره من فرص التثقيف والتربية المستمرة وإغناء الرصيد المعرفي من ناحية ثانية . ويطرح على هذا الصعيد قضية إعلان إعلامي عالمي أو اتفاقية أو ميثاق دولي يحفظ حقوق الناشئة والأجيال الطالعة التي بدأت تشكل إحدى الجماعات الأساسية المستهدفة من قبل هذه القنوات وما تبثه من برامج على مدار الساعة، في إعلام نظيف نمائي، بدلاً من الإعلام الاستهلاكي القائم على الإثارة .

* * *

ثانياً: مقومات وأهداف الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية

إن تاريخ المجتمع العربي الخليجي وواقعه الراهن وتطلعاته المستقبلية يملي ضرورة وجود استراتيجية في التنشئة الاجتماعية لأجياله الطالعة ترتكز على بعدين متفاعلين ومتكاملين يتمثلان في الأصالة الإسلامية العربية والإعداد للمستقبل وصناعة المصير وذلك تحقيقاً للوظيفتين الرئيسيتين للتنشئة الاجتماعية اللتين تتمثلان بالانتماء وبناء الهوية من جانب ، والإعداد للأدوار المستقبلية انطلاقاً من معتقدات وقيم وخيارات المجتمع من جانب آخر.

في إطار هذه الاستراتيجية فإن الطفل العربي الخليجي هو تلك الذات المنتمية إلى أصالة تتعزز جذورها المنغرسة بعيداً في عمق الثقافة والتاريخ والجغرافيا وتشكل هويّته الحضارية، وهو في الآن نفسه الكائن النامي الذي يتهيأ للتزود بعدة المستقبل وصناعته .

تمثل هذه الاستراتيجية منطلقات يتأسس عليها كل جهد إعلامي أو تربوي أو تثقيفي موجه للتنشئة الاجتماعية لأبناء وأطفال المجتمع العربي الخليجي وإعدادهم للمشاركة الفاعلة في بناء حاضرهم وصناعة مستقبلهم، وتتلخص مقوماتها الأساسية في بناء الأصالة المستقبلية.

(1) التنشئة الاجتماعية والأصالة:

إن الأصالة تخرج عن إطار التجميد والتمجيد، كما إنها تخرج عن إطار التنوع والتغير الدائمين ، فلا هي ثابتة تأخذ شكل الجوهر المعطى مرة واحدة وبصورة نهائية، ولا هي دائمة التحول والتعدد مما يفقدها تماسكها ووحدتها ، بل هي تيار حي نامٍ يتغذى من تحولات الحضارة الإنسانية ويغذيها في الآن ذاته .

إن للأصالة مرتكزات مستقرة تضمن لها خصوصيتها واستمرارها كما أنها في بعدها الآخر حيوية مرنة، قادرة على التفاعل مع كل ما يطرأ على تاريخ الأمة من تقدم أو تقهقر ، فتعزز التقدم وتستوعب التقهقر من خلال التعامل النشط معه .

إن هذا التفاعل ما بين أصول ثابتة تعطي الحضارة العربية – الإسلامية طابعها المميز، وبين التحرك والحيوية والتنوع تبعاً للتفاعل الداخلي للمجتمع والتفاعل مع الواقع العالمي، هو الذي يعطي هذه الأصالة حيويتها وانفتاحها على المستقبل في آن معاً، بالاستناد إلى مقومات راسخة .

إن الأصالة ليست ذاتاً جامدة من الخصائص، بل هي بنية حية مفتوحة تغتني وتتطور بالأخذ والعطاء والحوار، حيث تتجدد وتعيد تكوين ذاتها، تتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع وبقدراتها

الداخلية الإبداعية، كما تتغذى من حركة الفكر العالمي بما يتفق مع العقيدة والعادات والتقاليد، مما يجعلها سعياً دائباً إلى مشروع كياني يكفل انبثاق المستقبل من أضلاع الماضي ويقدم عطاءه المميز على صعيد الحضارة الإنسانية.

إن الأصالة ليست كياناً ثابتاً يتكرربشكل رتيب، إنها تتجلى من خلال الفعل والسلوك والمواقف والتوجهات والممارسات القائمة على العقيدة الراسخة، والثوابت المرجعية.

وتأسيساً على ذلك فإن الترجمة العملية في وسائل وأجهزة الإعلام لتلك الأصالة لتنشئة الطفل في المجتمع العربي الخليجي إنما تتمثل في ربطه بحضارته الإسلامية العربية من خلال الدين واللغة والقيم والشارات والرموز وسير الأبطال والرواد والمناسبات والأحداث والوقائع الكبرى مما يشكل الحيّز الزماني- المكاني للهوية العربية الإسلامية، والتي لا بد وأن تنطلق من التوجهات **التالية**:

*** تعزيز الانتماء الإسلامي:**

مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ فإن هذا الانتماء يشكل روح الأصالة الإسلامية العربية وجوهر مكوناتها الذي ينبغي اعتماده في التنشئة الاجتماعية من خلال الوسائط الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية.

وهو ما يوجب أن تنطلق البرامج الإعلامية من عقيدة الإسلام وتنضبط بالقيم الإسلامية والثقافية العربية، وتسهم في إغناء التوجيه الديني بالمضمون الاجتماعي الاقتصادي، وتوصيله بأسلوب جذاب، وتستند في جهدها الإعلامي على مقومات التربية الإسلامية وأهدافها **المتمثلة في :**

أ - **معرفة** الإسلام وإبرازه من خلال رؤية متكاملة ومشوقة تخلو من الغلو والتطرف، كما تخلو من الخرافة والبدع .

ب - **الإحاطة** بمبادئ العقيدة الإسلامية على أساس الدراسة والفكر والاقتناع، استهداء بقول ربّ العالمين: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنّا﴾.

جـ - **إنماء** الولاء للإسلام والاعتزاز به والعمل على تمثل قيمه في الممارسة والفعل والسعي إلى تحقيق مبادئه .

د - **التحرر** من الخرافات والأوهام من خلال تنمية التفكير السليم والاستنباط العلمي الصحيح .

هـ - **النمو** المادي والمعنوي وفق التوازن الذي تحققه الشريعة الإسلامية بينهما، والعمل على النمو الشامل للفرد، نفسياً، خلقياً، عقلياً، اجتماعياً وحسياً .

و - **تعزيز** القيم الإسلامية من روح التعاون، البر والتقوى، والتكافل والتضامن، التراحم والمودة، الإيثار والتضحية والتسامح والعفو عند المقدرة ، امتثالاً لقوله عزّ من قائل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ .

ز - **التدريب** على مجاهدة النفس وشهواتها وأهوائها من خلال تعزيز الإيمان .

ح - **اعتماد** مبدأ التفهم والتشجيع وما يقابله من حزمٍ ومواجهة في تربية وتنشئة الأطفال وذلك بحسب مراحل العمر والنمو، من المعاملة بلطف إلى التأديب .

ط - **تقوية** مشاعر الحب والانتماء الأسري والوطني في إطار التعاليم التي توجب محبة الوالدين والذود عن الوطن .

ي - **التأكيد** على ضرورة تنمية القيم العربية الإسلامية ذات الطابع الإنساني في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر :

- **غرس** قيم تكريم الإنسان والشورى والعدالة والمشاركة والمسؤولية عملاً بقوله عز وجل: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ وقوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ .

- **إبـــراز** قيم التكافل والعدل الاجتماعي والمسؤولية العامة للجماعة وتعزيز روح الهوية الجماعيّة وقيم الحفاظ على التراث.

- **تمجيـد** قيم العمل والإنتاج والتعاون وربط العلم بالعمل وصدارة المنفعة العامة على المنفعة الفردية، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

- **غـــرس** قيم تكريم العلم وإعمال الفكر والاجتهاد والبحث عن المعرفة من أي مصدر أتت طالما هي نافعة للفرد والجماعة بحيث لاتتعارض مع تعاليم الشريعة الاسلامية، استرشاداً بقوله جل جلاله: ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾.

ك - **التـوجّـه** إلى التثقيف الديني للكبار حول أصول التربية الإسلامية التي تربط الإنسان بخالقه وبالحياة والعمل، والتركيز على تعاليم الإسلام في كيفية تنشئة الأطفال والتعريف بواجباتهم وحقوقهم على الوالدين، ومراعاة المراحل العمرية، وتدريبهم في كل مرحلة على المهارات الحياتية، وتتمثل أهم تعاليم الإسلام في توعية الأسرة والمجتمع لتنشئة ورعاية الطفولة في المقومات **التالية:**

- **الرعايـــة** بعـد الـولادة مـثل وجـوب إظهـار البـشْـــر والابتهاج بمقدم الطفل بصرف النظر عن جنسه؛ وحسن اختـيـار الاسم، والرضـاعـة حـولين كـاملين والرعـاية الصحية الكاملة.

- **المســـاواة** في معاملة الأبناء، القدوة الحسنة للأبناء من قبل الوالدين، الحب والتراحم، الرعاية الكاملة المتوازنـة بتجنب الإهمال والنبذ والقسوة المفرطة أو التدليل الزائد.

- **تنميـــة** وتدريب الطفـــل علـــى الاستقلاليـــة، وتعويده على الشجاعة وإبداء الرأي والحوار، وتنمية قوة الشخصية والفهم الصحيح للأمور.

- **التـوكيـد** على التـعليم من أجل المسـتـقبل، وتعليـم المهارات الحياتية الأساسية بما في ذلك الاهتمام بالصحة النفسية والبدنية للطفل.

*** تعزيـز الانتـماء الوطني والقـومي:**

مـصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ فإن الهوية الإسلامية العربية وتعـزيز الانتـمـاء الـوطني والقـومي في بعـديه الزمـاني - المكاني (التاريخي - الجغرافي) وفي الثقافة العربية الإسلامية ومكوناتها،

تمثل الحصانة الأساسية في الحفاظ على المجتمع العربي الخليجي وفي متانة تكوين الشخصية العربية الخليجية في مواجهة المؤثرات والمثيرات الإعلامية والسلوكية المباشرة الوافدة والتي تشكل حالة تهديد جدي وإمكانية زعزعة وبلبلة حقيقية للانتماء والهوية، إذا ما تركت تفعل فعلها بشكل عفوي .

إن تنمية هذه الحصانة تتطلب تخطيطاً فعالاً ومتعدد الأبعاد للإعلام في تعامله مع هذا الهدف وتوسّل كل آليات التنشئة والتأثير الإعلامي **من خلال:**

أ - **تنمية** الحس الزمني التاريخي العربي في وقائعه وبطولاته وإنجازاته وحضارته ومعاركه وأحوال العمران والناس والسياسة، وتطور التفاعل بين بلدان العالم العربي - الإسلامي وبينها وبين العالم الخارجي، وتنمية الوعي بمكونات تاريخ الحضارة الإسلامية العربية .

ب - **تنمية** الوعي بالانتماء المكاني من خلال التعرف الوثيق على العالم العربي - الإسلامي وعلى أقطار الخليج العربية في جغرافيتها وطبيعتها ومناخها وأحوالها الاقتصادية وثرواتها وإمكاناتها وأهمية موقعها ومكانتها، وأثر ذلك كله على طبيعة الحياة والناس وتفاعلاتهم مع الزمان والمكان .

جـ - **التعمق** في استيعاب البعد الرمزي التعبيري المتمثل باللغة العربية والجماليات العربية وخصائصها في الشكل واللون والإيقاع وتنمية تذوق الآداب العربية والإحساس بمدى عمقها وقدرتها التعبيرية في نقل تجارب وخبرات الناس، وكذلك إبراز الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية التي بقدر ما هي أمر تعبدي مضبوط بضوابط شرعية، فإنها يمكن أن تشكل لحظات المشاركة الجماعية، واندماج الفرد في الجماعة واكتساب هذه الهوية الجماعية من خلال تلك المشاركة، لما لكل ذلك من تأثير عميق وقوي في تشكيل الهوية الوطنية والأفق الفكري والوجداني للأجيال الطالعة.

* **تعزيز الانتماء الإنساني:**

تصديقاً لقول الله عزّ وجل : ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ فإننا جزء من الإنسانية جمعاء، ونتقاسم العيش ووحدة المصير على هذه الكرة الأرضية بعد أن أصبح كل شيء مرتبطاً بكل شيء آخر، وبعد أن تهاوت حدود الزمان والمكان ، وبعد أن أصبح التفكير الوطني والقومي والإسلامي لا ينفصل عن التفكير بالإنسانية، بل هو يمثل إسهامنا الحضاري الأصيل فيها .

وحتى تستكمل التنشئة الاجتماعية لأبناء المجتمع العربي الخليجي مقوماتها، لا بد أن يعمل الإعلام على تعزيز الانتماء الإنساني **من خلال:**

أ - **السعي** إلى إعداد الطفل العربي الخليجي للقرن الحادي والعشرين وتنشئته على قيم التواصل والمشاركة والتعاون في بناء سلام الأرض ورخاء الإنسان .

ب - **الانفتاح** على الثقافات والتفاعل معها والمشاركة في بناء المشروع الحضاري الكوني، انطلاقاً من الأصالة الإسلامية العربية، وإعلاء قيم التسامح ونبذ التعصب .

جـ - **المساهمة** مع العالم في الجهود المشتركة لحماية البيئة، والثروات الطبيعية للاستفادة منها ومنع هدرها .

إن أبناء المجتمع العربي الخليجي جزء من أبناء الأمة العربية في انتمائها القومي العربي، والذي بدوره لا يمكن أن ينفصل عن الإسلام، فالإسلام بثقافته وقيمه وكل معالم حضارته هو الماليء موضوعياً وتاريخياً للحياة العربية .

فالإنسان العربي الخليجي يحتاج في عملية التنشئة الاجتماعية إلى الارتباط بهذه المستويات المتعددة من الانتماءات المتدرجة والتي لا تنفي بعضها البعض بل هي كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، والتي تشكل حقائق قائمة ومعطيات واقعية مترابطة ومتفاعلة **ومتكاملة :**

- **فالانتماء** القطري تعبير جائز ومشروع عن الواقع السياسي والقانوني .
- **والانتماء** الإقليمي هو الآخر تعبير جائز ومشروع عن الخصائص الإقليمية والمشتركة والمتشابهة .
- **والانتماء** القومي تعبيرمشروع عن وجود الأمة العربية والانتماء إليها .
- **والانتماء** الإسلامي تعبير لازم ومشروع عن وجود الأمة الإسلامية وحضارتها الجامعة .

كل هذه الدوائر من الانتماءات المتكاملة التي تدعم بعضها بعضاً وتغذي بعضها بعضاً يجمعها الإطار الإنساني العام الذي ننتمي إليه، ولا بد أن يكون لنا مكان فاعل في تعزيز مصيره وبناء معالمه .

(2) التنشئة الاجتماعية والحاضر:

تنمية الأصالة وصناعة المستقبل ليستا منقطعتين عن الحاضر، فلابد للأصالة، كما لإعداد العدة للمستقبل من ربط الأطفال والناشئة في المجتمع العربي الخليجي بالواقع المعاش وقضايا الأمة وآمالها، فالربط بالتاريخ يتلازم مع الربط بالواقع تطلعاً إلى المستقبل .

إن التنشئة الاجتماعية لتجسيد هذا الربط بين الأصالة والمستقبل وحاضر الطفل العربي الخليجي، تتطلب تحقيق الأهداف **التالية :**

أ - **تثبيت** قيمة الخدمة العامة في المجتمع، وتوكيد قيم العمل والإنتاج وكشف ميول الوجاهة الاستهلاكية والاتكالية ومحاربتها، والتركيز في تقويم سلوك الناس على الإنجاز والإنتاجية والفاعلية، وإبراز أهمية العمل اليدوي والمهني.

ب - **التوكيد** على قيم الإتقان والجهد المنظم الذي يرفع مستوى المنتجات بمختلف أشكالها.

جـ - **الإرشاد** إلى قيمة الزمن وتخطيطه وحسن استغلاله، فهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن ادخاره أو تأجيله، ولا بد من أجل ذلك من تنظيم حياة الطفل وحسن برمجتها وتعويده على أسلوب حياتي موجه.

د - **تعزيز** قيمة احترام الأنظمة والقوانين، واحترام الصالح العام والحد من طغيان الأنانيات الفردية على حساب المصلحة العامة، بإعداد وتنشئة الإنسان المؤسسي في مقابل الإنسان الفردي، ذلك أن حصانة المجتمع متلازمة مع مدى متانة مؤسساته وقوتها.

هـ - **الاهتمام** بالمعرفة التقنية لدى الجيل الطالع من أطفال وناشئة، ذلك أن هذا الجيل سيكون مدعواً للتعامل مع عالم تسيطر عليه التقنية سريعة التطور والتشعب في استخدامها في العمل والثقافة والترويح وقضاء الحاجات الحياتية. ولا يتسنى ذلك إلا

من خلال التحول من مرحلة استخدام التقنية وتشغيلها، وصولاً إلى انتاجها وتطويرها.

و - **تنمية** الجانب المعرفي للتعامل مع عالم المستقبل الذي يقوم على قوة المعرفة باعتبارها تشكل الطاقة الأساسية التي لا تنضب بالإضافة إلى الموارد المادية، والتي تمثل مفاتيح السيطرة عالمياً، وتزويد الناشئة بوسائل الاستفادة من فيض المعلومات المتجددة والمتعاظمة.

ز - **تعزيز** صحة الطفل الجسدية والنفسية من خلال كل برامج التثقيف والتوعية الأسرية وخطط دعم الأسرة وتماسكها وتوافقها، باعتبار أن الحصانة الجسدية - النفسية هي أساس ومرتكز الحصانة الثقافية من جانب، وتنمية الجانب المعرفي والتعامل مع تحديات وأعباء المستقبل المتعاظمة من جانب آخر.

(3) التنشئة الاجتماعية والمستقبل:

لم تكن قضية المستقبل راهنة كما هي عليه اليوم، إنها تكاد تشكل البند الأساسي في اهتمامات المجتمعات المتقدمة، التي تتسابق في إعداد العدة لولوجه واحتلال موقع فعال فيه، حيث يتهيأ الكل للتواصل مع المستقبل ويستعد لتأثيراته وانعكاساته على صعيد التنشئة الاجتماعية.

ولم تعد المسألة تنحصر في إسقاط الحاضر على المستقبل في مختلف عمليات التنبوء وكأن المستقبل هو امتداد طبيعي للحاضر بل تحول إلى جهد عقلاني علمي مقصود ومبرمج لصناعته من خلال إعداد العدة له ووضع الأطر والتصورات المختلفة لكيفية التعامل مع تحدياته .

لـذا فإن الأمة العربية بمجملها ، وأقطار الخليج العربية على وجه الخصوص، وما يتوفر لها من إمكانات مادية وموارد بشرية وما يعترضها من تحديات ومعوقات هي أمام خيار مصيري مستقبلي لاسبيل لتجنبه أو التهاون بشأنه، يتمثل في التعامل مع التحديات المتعاظمة النابعة من تعرضها إلى درجة استهداف عالية ، وذلك من خلال توظيف الإمكانات والموارد في إعداد العدة لتنشئة أجيال مستقبلية تحسن الإمساك بزمام مصيرها .

مـن هنا تبرز الحاجة الملحة لأهمية التنشئة المستقبلية في إعداد وتشكيل وتنمية شخصية الطفل العربي الخليجي المزود بالعقيدة الإسلامية تربية وسلوكاً في مختلف مجالات التفاعل الاجتماعي، والمدرك لموروثه الثقافي، المتفاعل مع الحاضر من منطلق الاستقلال والوعي الذاتي والانفتاح على تجارب الآخرين للاستفادة منها من غير مسخ أو نسخ أو تشويه لهويته الذاتية الإسلامية العربية، والمنفتح على المستقبل وفرصه المتعاظمة .

تتمثل الاحتياجات الأساسية في التنشئة المستقبلية للجيل الطالع من أبناء المجتمع العربي الخليجي من خلال استثمار كل وسائط التنشئة وتكامل جهودها وفي صدارتها أجهزة الإعلام وتحديد مسؤوليتها في إعداد وتخطيط البرامج لتحقيق أهدافها المتمثلة **فيمايلي :**

أ - **تنمية** شخصية مزودة بحصيلة ثقافية عامة واسعة، تمكنها من تفهم ظواهر المجتمع والعالم الدولي المتزايدة في التعقيد والتشابك والتفاعل وصولاً إلى تحليل هذه الظواهر والقدرة على الوقوف موقفاً نقدياً تمييزياً منها.

ب - **تنمية** الشخصية الواثقة من نفسها، القادرة على اتخاذ القرارات في مختلف وضعيات الحياة بالأسلوب العلمي وليس بالانفعال أو التسلط.

جـ - **تنمية** التفكير العلمي كنهج في التعامل مع العالم الخارجي وفهم الظواهر والمتغيرات الطبيعية والاجتماعية من جهة، وكحافز على محاولة اكتشاف ومعرفة المجهول من جهة أخرى.

د - **تنمية** القدرة على الحل المنهجي للمشكلات في العلم كما في الحياة، ابتداء بتعريف المشكلة ثم تحديدها ثم تشخيص مختلف القوى الفاعلة فيها ثم تحديد دور كل من هذه القوى وديناميكياتها

الداخلية وصولاً إلى اكتشاف الأسباب ومنها إلى وضع الحلول مع موازنة سلبيات وإيجابيات كل منها .

هـ - **تنمية** القدرة على برمجة النشاطات الذاتية ، من خلال مهارة صياغة الأهداف بطريقة علمية تتضمن تحديد الكم والزمن والأولويات والتسلسل .

و - **تنمية** الشخصية التي تتمتع بالمرونة والقادرة على التوافق والتكيف مع الوضعيات المستجدة والتحولات المتسارعة والتي ستميز حضارة ما بعد التقنية بما يتوافق مع ثوابت الأصالة الإسلامية العربية .

ز - **تنمية** القدرة على التفكير الإبداعي بما هو أداة كسب السبق في حضارة ما بعد التقنية ، من حيث التصدي للمشكلات الوطنية والاجتماعية والمصيرية وابتداع الحلول لها التي تكفل للأجيال الطالعة لعب دورها النشط في عالم قائم على السبق في التنافس على كسب معركة السيطرة والريادة على المستقبل .

***

ثالثاً: المعايير الإعلامية في التنشئة الاجتماعية

تتوافر مجموعة من المعايير الإعلامية التي تشكل الأطر المرجعية العامة للخطط والبرامج الإعلامية للاسترشاد بها في تنفيذ أهداف استراتيجية التنشئة الاجتماعية بأبعادها الثلاثة : الأصالة، الحاضر، المستقبل .

تشكل هذه الأهداف الاستراتيجية بأبعادها الثلاثة موجهات عامة لضمان حركة سير البرامج والأنشطة الإعلامية ومجالاتها، بينما تمثل المعايير الإعلامية الضوابط التي تضمن حسن التوجيه للسياسة الإعلامية وتقويم عملياتها عند التطبيق والتنفيذ .

إن توجيه الإعلام عبر هذه المعايير يتطلب تظافر جهود ذوي الخبرة والكفاءة من المتخصصين في الميادين الدينية والاجتماعية والإعلامية والتربوية والنفسية والثقافية والصحية، حتى تتم عمليات التحليل والمعالجة والإشراف والاختيار وفق أسس ومنطلقات علمية وفنية سليمة وتكون بعيدة عن الاجتهادات الفردية غير الدقيقة وغير المتخصصة .

يستلزم ذلك كله وضع آلية في التنسيق بين كافة وسائط التنشئة الاجتماعية على المستوى القطري، وعلى المستوى العربي الخليجي المشترك في مجال تبادل وتداول البرامج والمواد الإعلامية، وبما يحقق إغناء الإمكانات الإعلامية المشتركة وزيادة كميتها ونوعيتها، وعلى النحو الذي يسهم في تعزيز وحدة وترابط المجتمع العربي الخليجي .

تتمثل هذه المعايير الإعلامية التي توافق عليها اختصاصيو التنشئة الاجتماعية بمختلف مستوياتهم والمعنيون بالشأن التربوي والإعلامي بغية ضمان توظيف البرامج والأنشطة الإعلامية الملائمة للناشئة والأطفال من أبناء المجتمع العربي الخليجي، **فيمايلي :**

أ - **الإعلام** الصادق وتزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والابتعاد عن الإثارة، ويمثل هذا المعيار وسيلة هامة لتنشئة أجيال مهيئة نفسياً للإمساك بزمام أمور بلدها ويترجم ذلك **من خلال :**

- **إعطـــاء** الطفل جرعة كافية من التعرف على الواقع بإيجابياته وسلبياته وخصوصياته وتحدياته .

- **مساعدة** الطفل على اكتساب المناعة الذاتية في التعامل مع قضايا وشؤون الحياة ومشكلاتها .

- **غـــــرس** مشاعر الانتماء في نفس الطفل ودمجه بواقعه الفعلي دون إغراقه في هموم الحياة اليومية وتفاصيلها .

ب - **اختيار** المادة الإعلامية ذات القيمة على صعيد التربية والتوجيه والترفيه والترويح، وترجمة ذلك **من خلال:**

- **تطهير** جو الإعلام الموجه إلى الأسرة والطفل من كل مايهبط بالذوق الرفيع.

- **تقديم** البرامج الترفيهية والترويحية والكوميدية الهادفة والتي تعتبر قناة مهمة للتغلغل إلى عالم الطفل والناشئة.

جـ - **تحرير** المشاهد من أغلال التقليد الأعمى للأفكار المدمرة والمستوردة وذلك **من خلال :**

- **إتاحة** الفرصة للاطلاع على كل الأعمال العالمية الراقية ذات المستوى الفني الإنساني الرفيع في مختلف مجالات المعرفة والتثقيف.

- **اعتماد** مبدأ الانتقائية بناء على معايير تقوم على تحليل متعمق للمادة المستوردة من حيث قيمتها الفنية والإعلامية والتوجيهية الظاهرة منها والضمنية .

- **الاستفادة** من كل التقنيات الإعلامية المتوفرة للتحرر من النقل الحرفي وتكييف المادة الإعلامية لواقع واحتياجات المشاهد.

د - **وضع** النشاط الإعلامي وبرامجه ضمن منظور شمولي يحقق التكامل بين مختلف أبعاد عملية التنشئة (المعرفة - الانتماء - الحاجات العاطفية - الترويح) وذلك **بالاعتماد على:**

- **تنسيق** وتكامل الجهود الإعلامية مع جهود بقية الوسائط في المدرسة والأسرة والمسجد وغيرها من المؤسسات الثقافية والاجتماعية وفي نطاق خطة تنسيقية متكاملة.

- **إدخال** مادة الإعلام ضمن مساق المقررات المدرسية ابتداءً من الحلقة الدراسية العليا في التعليم الابتدائي لتعريف الناشئة على أصول وطرق التعامل مع الرسالة الإعلامية وكيفية اختيار المناسب منها وتنمية روح التذوق الفني والنقدي لديهم.

- **التعرّف** على احتياجات الطفل والناشئة بمختلف مجالاتها، ووضع البرامج الإعلامية للمراحل العمرية المختلفة.

هـ - **زيادة** الوعي الإعلامي والالتزام بخطة تثقيفية للكبار تساعدهم على المشاهدة المنمّية وحسن انتقاء البرامج، **ويقتضي ذلك:**

- **إعداد** وتخطيط البرامج التثقيفية الموجهة للأهل لمساعدتهم على كيفية توجيه مشاهدات أولادهم وتدريبهم على التعامل مع المادة المعروضة وتفهم دلالاتها وواقعها وعدم إيكال أمرهم إلى الشاشة تفعل فعلها دون ضوابط .

- **تدعيم** عملية التثقيف بالتوعية حول أسس التنشئة السليمة جسدياً ومعرفياً واجتماعياً وعاطفياً في مختلف مراحل العمر .

و - **وضع** أطر ومعايير ومقاييس لدراسة المادة المستوردة وتحليل مضامينها الظاهرة والخفيّة ووظّائفها المتنوعة، وذلك **من خلال :**

- **اعتماد** فريق من الخبراء في تحليل المضمون على صعيد اللغة والتوجيه والوظائف النفسية، والتحليل الشكلي للمادة الإعلامية والفنية من حيث اللون والإيقاع والرموز والمناخات .

- **انتقاء** المادة الإعلامية المتمشية مع أهداف التنشئة واستبعاد المضامين التي لا تخدم احتياجات تلك التنشئة والتي قد تتسلل من خلال أكثر البرامج براءة ظاهرياً .

ز - **اتخـــاذ** موقف دارس ناقد من الإعلانات نظراً للتأثر الكبير للطفل بمضامينها الفكرية وقدرتها على توجيه سلوكه وميوله وتفضيلاته، ويمكن تنفيذ ذلك من خلال استبعاد الإعلانات التي تستهدف الطفل واحتياجاته والتي تغرقه في المثيرات الاستهلاكية .

ح - **تدعيـــم** الإنتاج الفني الذي يستوحي ويحلل ويعالج حاجات المجتمع العربي الخليجي في ميادين العلم والاجتماع واللغة والفن والأدب، ويطرح قضاياه وتاريخه وتراثه ومشكلاته، في نفس الوقت الذي يبرز فيه إمكاناته وطاقاته الكامنة .

ط - **الاهتداء** في اختيار البرامج وعرضها بقوانين تأثير الصورة وخصوصاً عمليات النمذجة والتنميط والتشكيل وتنويع الموضوعات والوضعيات وصولاً إلى تعميم السلوك المطلوب تنميته .

إن الاهتداء بهذه المعايير على تنوعها هو السبيل الأمثل للوصول إلى المشاهدة النشطة والناقدة والتي تسهم في تعزيز ركائز التوجيه والإرشاد في التنشئة المستقبلية للطفل العربي الخليجي من خلال المرور بالقنوات الذاتية التي تتمثل باحتياجاته الثقافية على اختلافها تبعاً لمختلف المراحل العمرية وخصائصها .

* * *

رابعاً: مواءمة العمليات الإعلامية لاحتياجات الطفل العربي الخليجي

يقصد بمواءمة العمليات الإعلامية للاحتياجات تكييف المادة الإعلامية وتطوير العملية الإنتاجية الفنية لتلبية الاحتياجات المختلفة للطفل العربي الخليجي بمختلف مراحله العمرية في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم البرامج والأنشطة الإعلامية التي تعالج موضوعات تلبي احتياجات هذا الطفل .

إن هذه المواءمة تشكل لبّ نجاح الاستراتيجية الإعلامية وتحقيق أهدافها، وهي تمثل موجهات ومبادئ عامة يمكن الاسترشاد بها في وضع وإعداد الخطط والبرامج الإعلامية المؤسسة على الاحتياجات المعرفية والنفسية والجمالية والترويحية والانتمائية والإنمائية للطفولة العربية الخليجية .

(1) الحاجات المعرفية والإعلام:

يتوافق أهل الاختصاص في التنشئة الاجتماعية والنفسية والتربوية على أن الحاجات المعرفية للطفل والناشىء مختلفة الخصائص من مرحلة عمرية إلى أخرى، وينبغي أن تحظى بأعلى

درجة من الاهتمام عند توجيه وإعداد المادة الإعلامية لهذه الفئات المستهدفة والمقسمة لمراحل منها على سبيل **المثال:**

- **مرحلة** الطفولة المبكرة (3 – 6 سنوات)
- **مرحلة** الطفولة المتأخرة (6 – 11 سنة)
- **مرحلة** المراهقة والبلوغ (12 سنة فما فوق) .

لذلك فإن المادة الإعلامية الملبيّة للحاجات المعرفية هي في الوقت الراهن من الغنى والتنوع والشمول والتجدد والتطور بمايلبي الاحتياجات المعرفية على وجه العموم والمادة التربوية على وجه الخصوص، من تعلم مهارات معرفية أساسية وأفلام تعليمية وثائقية عن عالم الطبيعة والحيوان والصناعة وثقافات الشعوب وخصائصها وغيرها .

وتتم مواءمة العمليات للاحتياجات المعرفية بالتأكيد على **مايلي:**

أ - **الإكثار** من المادة الإعلامية المعرفية بجرعات مدروسة، ومن منظور التنويع في البرامج حتى لا يتسرب الملل إلى نفس الطفل .

ب - **ضرورة** مراعاة قدرة الطفل على التركيز والمتابعة ومدى الانتباه في مراحله العمرية المختلفة .

جـ - **التدرج** في تقديم المادة المعرفية من عالم المحسوس الأكثر ألفة وقرباً للطفل كلما صغر السن إلى تنمية القدرة على فهم العلاقات والأسباب والنتائج وصولاً إلى عالم التجريد بصورة تتناسب تصاعدياً حتى مرحلة البلوغ .

د - **تقديم** المادة الإعلامية المشبعة لتساؤلات الطفل الفضولية حول هويته الجسدية ووظائفه ودوافعه وغرائزه وأسرار الحياة والموت، وخصائص الكون وقوانينه .

(2) الحاجات النفسية والإعلام:

إن عالم الطفل النفسي أبعد ما يكون عن الخواء أو السكون، إنه عالم حافل بالدوافع والانفعالات المتناقضة والمتجاذبة ، والشهوات والرغبات المتصارعة، والأماني والمخاوف والطموحات والأزمات النابعة من التحديات التي تفرضها عليه مراحل النمو المختلفة ومتطلباتها التي لا تكون يسيرة في كثير من الأحيان .

تشكل الصحة النفسية المدخل العلمي لفهم وتحديد احتياجات الطفل العاطفية خلال مراحل نموه المختلفة وبأعبائها الكثيرة والمتنوعة، وتنظيم حياته الداخلية وصولاً إلى تماسكها وتكاملها وانسجامها والسيطرة على مخاوفها والتوفيق بين دوافعها ومتطلباتها والعمل على إشباعها بدءاً من سنوات الطفل الأولى حتى خروجه إلى دنيا المدرسة والمدينة، وهي تتمثل في حل مسائل وجوده الكبرى، **ومن أبرزها:**

أ - **مسألة** الفطام والاستقلال الأول عن الأم .

ب - **مسألة** ميلاد الأخوة والأخوات وماتولده من غيرة وتنافس .

جـ - **مسألة** الهوية الجسدية والجنسية وما يتعلق بها من الفروق بين الجنسين .

د - **تجربة** الانفصال عن الأهل في أول خروج إلى المدرسة والعالم الخارجي وقلقه على مصيره .

هـ - **السيطرة** على النوازع العدوانية التي تعتمل في نفس الطفل والتي تزداد مع احباطات الحياة اليومية، وتحويل طاقاته الحيوية نحو البناء والعطاء والتفاعل الإيجابي .

و - **السيطرة** على النزوات والرغبات وتغليب مبدأ الواقع على مبدأ اللذة وضبطه من خلال القيم الخلقية الراسخة .

ز - **التعامل** مع أنظمة وقوانين المدينة وما فيها من اختلافات عن عالم الأسرة ، والدخول في علاقات وصراعات وتنافس مع الأقران وعلاقات مؤسسية خارج البيت .

تمثـــل هذه السلسلة أبرز احتياجات الطفل النفسية التي تدفعه للبحث عن أساليب متنوعة لإشباعها، ويجد في المادة الإعلامية المعدة جيداً واحدة من أهم وأفضل الوسائط استجابة لاحتياجاته والشغل على مشكلاته وأزماته النفسية وهي لذلك بدأت تأخذ وزناً متزايداً على حساب ما عداها في نمذجة عالم الطفل النفسي والثقافي والوجودي.

الأمـــر الذي يتطلب أهمية المواءمة بين الحاجات النفسية للطفل في المجتمع العربي الخليجي والإعلام وما يقدمه من برامج فنية وإعلامية متنوعة وقصص وأفلام ومسلسلات ورسوم متحركة وغيرها، والتي تحمل توجهات صريحة وضمنية وخفية في مادتها الإعلامية يتمثلها الطفل نظراً لاقترانها بالأبعاد الحميمة من ذاته وتعاملها مع أكثر احتياجاته النفسية إلحاحاً.

إن ترجمة احتياجات الطفل العربي الخليجي النفسية في المادة الإعلامية تتطلب القيام **بمايلي:**

أ - **تكييف** المادة الإعلامية المنتجة محلياً أو انتقاء تلك المستوردة التي تلبي حاجات الطفل النفسية تبعاً لمراحله العمرية وخصائصها، بما لا يتعارض مع دينه وحضارته وثقافة مجتمعه العربي الخليجي.

ب - **ابتداع** أبطال وشخصيات نموذجية مستلهمة من التراث الإسلامي العربي والمأثورات الشعبية وإنتاجها بشكل يتيح للطفل تمثلها وإسقاط أزماته النفسية عليها وصولاً إلى حلها واستيعابها خلال عملية نموه السليم .

جـ - **تصميم** برامج إعلامية تعالج المخاطر والصدمات النفسية التي تؤثر على نفسية الطفل من جراء الحروب والكوارث وغيرها، وتعمل على تحصينه النفسي والاجتماعي والوطني في مجابهتها .

د - **وضع** أسس ثابتة ومدروسة للبرامج الإعلامية الموجهة للفئات الخاصة من الأطفال المعاقين وأسرهم، وفتح المجال للتعبير عن طموحاتهم وأفكارهم وآمالهم، بما يلبي الحاجات النفسية الخاصة بهم، ويسهم في تحقيق المساواة والمشاركة والاندماج لهم في المجتمع ويعزز توازنهم النفسي ويطلق طاقاتهم .

هـ - **إعداد** برامج إعلامية تظهر الإنجازات الإبداعية ورعاية المبدعين والموهوبين من الأطفال، وبما يؤكد التقدير الإيجابي للإنجاز الإبداعي ويدفع ذوي المواهب للتعبير عن مواهبهم وإطلاق قدراتهم .

و - **استثمار** النتاجات الفنية للوسائط الثقافية من قصص ولعب ورسم وأدب ومسرح الطفل ، والعمل على الاستفادة منها وتوظيفها في المادة الإعلامية المقدمة في الإعلام المرئي والتأكيد على تلك التي تستطيع مساعدة الطفل من خلال الشغل على أزمات نموه وترسيخ قدراته وإمكاناته وتعزيز صحته النفسية وحصانته الشخصية .

(3) حاجات الانتماء والإعلام:

يشكل الانتماء إلى المكان والزمان والثقافة بأبعادها الإسلامية والوطنية والقومية والإنسانية حاجة أساسية لدى الطفل العربي الخليجي، منذ لحظة ولادته وحتى اكتمال هويته الحضارية الإسلامية العربية المتمثلة في **الحاجة إلى:**

أ - **الانتماء** إلى اسم شخصي وهوية والدية ومنزل وحي ومدينة ووطن ودين وقومية .

ب - **الانتماء** إلى تاريخ وأمكنة ووقائع وأحداث وبطولات .

جـ - **الانتماء** إلى ثقافة راسخة في رموزها وقيمها وبعدها الشكلي التراثي المميز على صعد الشكل واللون والنغم والزخرف .

تتمثل هوية الطفل العربي الخليجي مكونات هذا الوجود الانتمائي، ويتدرج فيها من القريب إلى البعيد ومن المكان إلى الزمان ومن السلوك الممارس والمحسوسات المجسدة إلى الرموز والقيم والمثل العليا في الحق والخير والجمال ولتشكل توجيهات مرجعية تنظم حياة الطفل ومعالم هادية لسلوكه ورؤيته المميزة إلى ذاته وإلى الكون .

ولا يمكن تحقيق المواءمة بين حاجات الانتماء والإعلام لدى الطفل العربي الخليجي من خلال أساليب مباشرة وفوقية معتمدة على الوعظ والتلقين والإطناب، والتأثيم والاتباع والإخضاع، بل لا بد من ترجمة وتعزيز الانتماء بأبعاده المختلفة من خلال برامج ومواد إعلامية تستند على التوجهات **التالية:**

أ - **تعزيز** القيم الدينية ومدلولاتها وتقديمها بصورة مجسدة ومشخصة من خلال قصص إبداعية مسلية وممتعة، ذلك أن الطفل لا يتمثل الموعظة بل يتمثل شخصية البطل في خصائصه وصفاته وتصرفاته .

ب - **الاستفادة** من مكونات التربية الدينية ومعطياتها التي يمكن أن تتحول إلى قصص شيّقة ومؤثرة تعتمد النصوع والتماسك والبساطة في صياغتها وتبتعد عن الحشو والشروحات والتفاصيل التي قد تدخل الملل إلى نفس الطفل وتشتت انتباهه .

جـ - **تقـــديم** القيم الإسلامية العربية أوتوظيفها في الرسوم المتحركة من خلال أبطال التراث الإسلامي العربي وسيرهم ليتعلق الطفل بشخصياتهم ويتمثل بممارساتهم وسلوكياتهم ومغامراتهم .

د - **توظيـف** المناخ الثقافي الإسلامي العربي بما يتميز به من شكل ولون وإيقاع وإطار طبيعي وجغرافي واجتماعي في المادة الإعلامية ، حيث كلما ازدادت كثافة هذه المؤثرات ترسخت مشاعر الانتماء وتبلورت الهوية الحضارية لدى الطفل .

هـ - **الإحاطة** بأكبر قدر ممكن من مقومات التنشئة وترجمتها بأبعادها الثلاثة : الأصالة والحاضر والمستقبل في المادة الإعلامية في جو من المرح والمتعة والانطلاق ، وعلى النحو الذي يخلق لدى الطفل تداعيات تتجاوز مشاعر الانتماء إلى الإحساس بنشوة الانتصار والفخر والاعتزاز بحضارته وثقافته ودينه .

إن حاجات الانتماء تترابط مع الحاجات المعرفية والنفسية وتتكامل تأثيراتها مابين الإعلام وبقية وسائط ثقافة الطفل وتنشئته المتمثلة في حدائق وقرى الأطفال ، ومسرح الأطفال ومسرح العرائس التي تسهم في تلبية احتياجات الطفل وتساعده على تعلم قيمة الأنظمة والقوانين وتحد من طغيان الأنانيات الفردية وتبث في نفسه مبدأ الولاء والانتماء وتعينه على شغل أزماته النفسية وتلبية متطلباته العاطفية والفنية والترويحية في آن معاً .

إلا أن كل تلك التوجهات وغيرها لا يمكن أن تعمل على المواءمة المنشودة بين حاجات الانتماء والإعلام إلا من خلال فريق متكامل الاختصاصات يضم الفني والتقني والمخرج والكاتب وخبراء في الصحة النفسية والنمو والإعلام والتاريخ والتربية الدينية بحيث يعملون سوياً لإنتاج وتعميم العمل الإعلامي بما يشبع حاجات الطفل الانتمائية.

(4) الحاجات الإنمائية والإعلام:

إن تكامل عملية التنشئة، تجعل من الضروري الاهتمام بحاجات الطفل النمائية خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك أن هذه المرحلة غنية جداً بالنشاط المعرفي والوجداني عند الطفل، ويشكل الاهتمام بها أحد التوجهات الأساسية الكبرى للتربية المستقبلية، باعتبارها تربية مستمرة تبدأ قبل الدراسة وتستمر بعدها وخارجها في مختلف الأنشطة الحياتية. ويتطلب ذلك **مايلي:**

أ - **إعداد** وإخراج المواد الإعلامية في صورة أعمال فنية متكاملة الأبعاد والوجوه لكافة حاجات الطفل النمائية بأبعادها المعرفية والنفسية والثقافية والارتباط بانتمائه الإسلامي العربي.

ب - **العمـــل** على نشر دور ورياض الأطفال وتزويدها بالخبرات الفنية وتجهيزها بالمواد التربوية مع إعطاء عناية خاصة للأفلام التعليمية والوثائقية المتناسبة مع هذه المرحلة العمرية، والتنسيق بين أنشطة الروضة ومرحلة الحضانة وأنشطة الإعلام الموجه إلى الطفل من خلال الأهل والمربين.

جـ - **إعطـــاء** البرامج التعليمية والتربوية وظائف التصدي للمشكلات الإجتماعية بالتحليل والتثقيف والتوعية إلى آثارها وتقديم الحلول والمعالجات لها، وصولاً إلى الحصانة الاجتماعية، باعتبار تلك البرامج تمثل أحد أبرز وسائل تحقيق الهدف النمائي الذي يتكامل مع بقية احتياجات الطفولة على صعيد الإعلام.

***

خامساً: وسائل وآليات تنفيذ الإعلان ومستلزمات تحقيق أهدافه

إن تنفيذ الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية تتطلب توفير المستلزمات والآليات الأساسية لتحقيق أهداف ومبادئ الاستراتيجية والتي تستهدف تهيئة الأجيال الطالعة من أبناء المجتمع العربي الخليجي وتزويدها بعدة المستقبل .

إن حصانة المصالح الوطنية العليا وكسب رهان المستقبل في حمأة الصراع الإعلامي العالمي والتنافس على صناعة الرأي وتنميطه يستدعي أن تحتل الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة مكانة هامة في بناء الاستراتيجية الوطنية الشاملة باعتبارها ركناً أساسياً منها .

لـــذلك فإن تحقيق أهداف ومبادئ هذه الاستراتيجية يتطلب بلورة رؤية واضحة لمتطلبات واحتياجات المجتمع العربي الخليجي، وتجاوز الاجتهادات والمبادرات الفردية، والاستناد إلى الجهد الجماعي المؤسسي والمنظم، وتوفير الموارد المادية والبشرية والاعتمادات المالية اللازمة، وانتهاج المدخل العلمي، ووفقاً **لمايلي:**

(1) التخطيط:

يتعين في وضع الخطط الإعلامية الالتزام بالخطوات المنهجية التالية:

أ - تحديد الهدف العام حول قضايا التنشئة التي يتوجب تغطيتها والمهارات والسلوك والتوجهات المطلوب تعزيزها والحاجات المراد تلبيتها، واستناداً إلى ذلك كله تتم صياغة الأهداف التشغيلية اللازمة.

ب - ترجمة الأهداف العامة والتشغيلية إلى موضوعات تقدم في برامج على اختلافها، والتي تمثل رسائل يراد إيصالها إلى المشاهد.

جـ - تحديد الفئة العمرية المستهدفة والتعرف على خصائصها المختلفة والمميزة واحتياجاتها.

د - البحث عن الوسيلة الأفضل للإجابة على الاحتياجات بما يتماشى مع الخصائص المتمثلة في نوع المادة وأسلوبها وتقنياتها ومؤشراتها المختلفة.

هـ - التوقيت وتحديد درجة استقبال الرسالة والتأثر بها يتوجب أن يكون بشكل مدروس وعلمي تبعاً لضرورات تنظيم حياة الطفل وأنشطته المختلفة.

و - **إرجـــاع** الأثر أو استقصاء مردود هذه البرامج والتأكد من وصول الرسالة المطلوبة ومدى استيعابها والتحقق من مدى التأثر بها، من خلال المراجعة الدائمة واستقصاءات المشاهدة.

(2) التنسـيق:

أ - **التنسيـق** والتكامل بين أهداف مختلف البرامج الإعلامية لما يكفل تحقيق غايات التنشئة وبحيث تعزز بعضها بعضاً، ولا تؤدي إلى تشويش الأذهان وبلبلة الانتماء واضطراب التوجيه أو تضاربه نتيجة سياسة إعلامية غير منظمة.

ب - **التنسيق** بين الإعلام والوسائط الثقافية الأخرى المتمثلة في المجلات والجرائد وأدب الأطفال والمسارح والمعارض والمناسبات والمتاحف والمدارس وأنشطتها الرسمية وغير الرسمية وأنظمتها في التفاعل والعلاقة مع الأسرة وأنماط التنشئة المعتمدة فيها.

جـ - **تبـادل** الخبرات والبرامج والتدعيم المتبادل ورفع مستوى توحيد الرؤى والأهداف واستثمار الإمكانات بما يؤدي إلى الإنتاج الإعلامي والفني الكمي والنوعي الأمثل وبما يعزز التنسيق والتكامل بين أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية على صعيدي الإمكانات والإنجازات.

(3) المتابعة والتقويم:

يتعين أن تكون المتابعة والتقويم مرافقة لعمليات الإعداد والإنتاج والتنفيذ وبشكل دوري للتحقق من مدى تقدم العمل على تحقيق البرامج الإعلامية لأهدافها في التنشئة الاجتماعية، ذلك أن عملية المتابعة والتقويم تقوم بوظيفة ضمان تحقيق الأهداف، وتتم على **ثلاث مراحل:**

أ - المرحلة الأولى:

- **الإعداد أو الاختيار:** يتم التأكد من ملاءمة المادة الإعلامية للأهداف الموضوعة.

- **المراجعة:** مراجعة المادة وإجراء التعديلات عليها إذا ما اتضح أنها تخالف الهدف أو لا تغطيه بالشكل المطلوب.

ب - المرحلة الثانية:

- **التأكد** من مطابقة التنفيذ للتخطيط في مختلف عناصره.

- **التدخل** لتصويب مسار البرنامج عند بروز مؤشرات إنحراف عن الأهداف الموضوعة له.

جـ - المرحلة الثالثة:

تأخذ شكل التقويم اللاحق للبرامج ، وذلك **من خلال:**

- **البحث** في الجدوى للتحقق من مدى ملاءمة البرامج للأهداف والتوقيت والكلفة وحسن استخدام الموارد التقنية والفنية والبشرية .

- **تحديد** مدى تحقق مختلف الأهداف بالمعايير والمواصفات والوظائف والعمليات التي تم اعتمادها ، وكذلك مراجعة هذه المعايير والعمليات وإعادة ترتيب الأهداف تبعاً لمردود البرامج ، ومراعاة لمواكبة التطورات التقنية والسياسية سواء بسواء .

(4) التدقيق والاختيار:

إن الهدف من عمليات التدقيق والاختيار ، حماية ثقافة الطفل العربي الخليجي وتنشئته من خلال التطبيق الجاد لقوانين المطبوعات والنشر والإعلام والتدقيق الفني على المواد المعروضة وبخاصة أشرطة الفيديو والأفلام السينمائية .

ومن أجل تأمين مستلزمات الإعلام الفعال في التنشئة ، فلا بد أن تستند عملية التدقيق والاختيار **على:**

أ - **وضع** معايير للاختيار والتدقيق للأبعاد الصريحة والضمنية للمادة الإعلامية.

ب - **إيكال** التدقيق والاختيار لإشراف فريق من الخبراء يضم اختصاصات متكاملة دينية وإعلامية وتقنية وتربوية ونفسية واجتماعية.

جـ - **تنويع** مصادر استيراد المواد الإعلامية المتميزة والتي تغطي المجالات المتعددة لاحتياجات الطفولة العربية الخليجية وبما يؤدي إلى إغناء المادة الإعلامية وكسر الاحتكار والتبعية للإعلام الوافد.

(5) الدراسات والأبحاث:

إن إحدى المكونات الأساسية لمستلزمات نجاح الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية هي الحاجة الماسة للقيام بالدراسات والأبحاث الجادة حول الطفولة والناشئة في المجتمع العربي الخليجي وبحث كل القضايا والمشكلات المتصلة بها والتي تأتي في مقدمتها، قضية تأثير وسائل الإعلام الحديثة وعلى وجه الخصوص المرئية منها على التنشئة الاجتماعية باعتبارها أكثر قضايا العصر حيوية.

وحيث أن الدراسات والأبحاث التي أجريت على فئات الأطفال والشباب وعلاقتها بوسائط الإعلام المختلفة، قد اعتمدت على النظريات والمفاهيم والمعايير التي وضعت في الأصل لمجتمعات ذات واقع وبنى حضارية وثقافية مختلفة عن المجتمع العربي الخليجي ومتطلبات أبنائه. لذا تبرز أهمية رصد وتحليل القضايا والمشكلات المتصلة بالأطفال والشباب ودور الإعلام فيها وتأتي **في صدارتها:**

أ - **دراسات** حول خصائص واحتياجات الأطفال والناشئة في مختلف فئاتهم العمرية.

ب - **دراسات** حول أنماط المشاهدة عند الأطفال في المجتمع العربي الخليجي ودور الأسرة وموقفها.

جـ - **دراسات** حول مدى فهم الأطفال للرسائل التلفزيونية وتفسيرهم لما يشاهدونه.

د - **دراسات** حول مضامين الإعلانات والأفلام والمسلسلات المستوردة نظراً لاحتوائها على قيم ومعتقدات ضمنية توجه من خلالها رسائل غير مباشرة ولا لفظية وتفلت بالتالي من الرقابة.

هـ- **دراسات** حول آثار برامج المحطات الفضائية على اتجاهات وسلوك الأطفال والناشئة .

و - **دراسات** حول أفلام الرسوم المتحركة وتقييم تأثيراتها على الأطفال .

ز - **دراسات** جدوى لمختلف البرامج وإجراء أبحاث حول تطوير استخدام الوسائط الإعلامية المرئية .

(6) الالتزام بالخبرة الفنية:

لضمان تحقيق أهداف الاستراتيجية الإعلامية في التنشئة الاجتماعية، فإن ضرورة تعزيز دور الكفاءات التي تخطط وتنفذ وتتابع وتقوم بالبحث والاستقصاء الميداني، باتت مسألة محورية كإحدى المستلزمات الأساسية لنجاح هذه الاستراتيجية .

إن التنشئة الاجتماعية والإعلام أخطر من أن يوكلا إلى المبادرات الفردية التي تقوم على الاجتهاد وتتم خارج الجهد العلمي المختص، ولذا فإن الحاجة ماسة لانتهاج سياسة فرق العمل المتخصصة التي تضم كتاب البرامج والسيناريو والمخرجين والمنفذين التقنيين وعلماء الاجتماع والتربية والتربية الإسلامية واللغة وعلماء نفس النمو والصحة النفسية والإعلام، حتى يتكامل العمل في جميع أبعاده لتأتي الرسالة قوية في قدرتها التأثيرية وفعالة في تحقيق أهدافها .

إن اختيار هـذه الكفـاءات لا بد أن يكون بعيداً عن الأهواء الذاتية وملتزماً بالأسس الوظيفية والمعايير الواضحة في المتابعة وتقويم الأداء، وأن يرافق ذلك وضع برامج للتأهيل والتدريب الدائمين كضرورة حيوية لمتابعة التحولات المتسارعة في دنيا الإعلام.

ومن أجل المشاركة الفعالة للمجتمع بأشمله في إنجاح هذه الاستراتيجية فلا بد من فتح قنوات الإبداع لذوي المواهب والقدرات في الكتابة والتأليف والإعداد للبرامج والمجلات والصحف الخاصة بالأطفال بحيث تكون ملائمة لمستوى نضج الأطفال وملبيّة لحاجاتهم وتحدياتهم.

وللمزيد من المشاركة الفعالة لإنجاح هذه الاستراتيجية، فإن الإعلام بحاجة إلى توكيد مبدأ إشراك القطاع الخاص والأهلي في الإنتاج الإعلامي وبثه حتى يتمكن من أخذ دوره في المساهمة النشطة والفاعلة في عمليات الإنتاج وحتى يتمكن المجتمع من تحقيق وترجمة مبدأ الإعلام مسؤولية الجميع، ولا بد أن يتم ذلك من خلال التوافق على الالتزام الوطني والحضاري بالتوجهات الكبرى للمجتمع وثوابته وخياراته.

(7) الموازنة والاعتمادات المالية:

إن تشغيل مستلزمات الاستراتيجية الإعلامية وضمان تحقيق أهدافها في التنشئة الاجتماعية من أجل إعداد الأجيال الطالعة وصناعة الأصالة المستقبلية للطفل العربي الخليجي، تتوقف على توفير الاعتمادات المالية الكافية في الموازنات الوطنية لتحقيق الخيارات المصيرية الكبرى للمجتمع العربي الخليجي .

إن الإعلام الموجه إلى تحقيق أهداف التنشئة لا بد أن يحظى باهتمام جدي على صعيد الأولويات المالية في الميزانيات العامة شأنه شأن الصحة والتعليم والخدمات الرئيسية، ذلك أنه أصبح يدخل في الدول المتقدمة ضمن الاستراتيجيات الوطنية الأساسية من حيث الأهمية ودرجة الأولوية والاعتمادات المالية .

***

صـــدر مـــن
سلسلة المطبوعات الوثائقية

العـــــــدد الأول: مبادئ و أهـــداف السياســات العمـالية والاجتماعية بالدول العربية الخليجية - مارس 1987. «نافد»

العـــــــدد الثاني: المبـادئ الأساسـية للخـدمات الاجتماعية العمـالية بالدول العربية الخليجية - أبريل 1987. «نافد»

العـــــــدد الثالث: المبادئ العامة لسياسة عربية خليجية مشتركة لرعاية الطفولة - مايو 1987. «نافد»

العـــــــدد الرابع: الإطار العـام لإعداد الدراسات الإحصائية العمالية في الدول العربية الخليجية - يونيو 1987. «نافد»

العـــــــدد الخامس: اللوائح النموذجية لدور الرعاية الاجتماعية بالدول العربية الخليجية - فبراير 1988. «نافد»

العـــــــدد السادس: اللائحة النموذجية لمراكز التنمية الاجتماعية بالدول العربية الخليجية - مارس 1988. «نافد»

العـــــدد السابع: المشـروع الاسترشادي الموحد للأحكام المتماثلة في قـوانين وأنظمـة العـمل بالدول العـربيـة الخليجية - أبريل 1988 . «نافد»

العـــــدد الثـامن: مبـــادئ وأهـــداف السياســـات العماليـــة والاجـتمـاعـيـة والنظم واللوائح الداخليـة (ترجمة باللغة الانجليزية) - أغسطس 1988 . «نافد»

العـــــدد التاسـع: برنامـج العمل المستقبلي لتطويـر إحصاءات العـمل بالدول العـربية الخليـجيـة - مـارس 1990 . «نافد»

العـــــدد العاشـر: الدليل العـــربي الخليجـي الموحـد للتصنيف والتوصيف المهني (مقدمة الدليل وإجراءات التطبيق والتطوير) - مارس 1990 . «نافد»

العـــدد الحادي عشـر: الإطـــار العـام للبرامج والأنشطـة التدريبية المشتركة للكـوادر الفنيـة العاملة في وزارات العمـل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية - مارس 1990 . «نافد»

العـــدد الثـاني عشر: المجموعة الكاملـــة لقرارات مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية - الدورة التأسيسيـــة - الدورة العاشـرة 1398 - 1410هـ/ 1978 - 1990م - (عدد خاص) يوليو 1990. «نافذ»

العـــدد الثالث عشر: مبادئ السياسة العربية الخليجية المشتركة للسلامة والصحة المهنية والإطار العام لتطوير التعليم والتدريب في مجال السلامة والصحة المهنية - أكتوبر 1993.

العـــدد الرابع عشـر: اللائحة الاسترشادية الموحدة للسلامة والصحة المهنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - أكتوبر 1993.

العـــدد الخامس عشر: مبادئ وأسس السياسة الخليجية المشتركة في مجال التدريب المهني - أكتوبر 1993. «نافذ»

العدد السادس عشـر: الخطـة الخمسية الأولى للبحوث العمالية والاجتماعية - يناير 1994.

العدد السابع عشر: الإطار العام لبرنامج الزيارات الاستطلاعية للمسؤولين والعاملين في المجالات العمالية والاجتماعية - مارس 1994 .

* * * * * *

رقم الإيداع في المكتبة العامة
2111 د.ع/ 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتب التنفيذي

المكتب التنفيذي ـ مطبوعات وثائقية (18)